

مكتبات جامعة الموصل، خطة الإصلاح والتجديد

بقلم : الاستاذ الدكتور احمد الحسّو
الامين العام لمكتبات جامعة الموصل سابقا
رئيس مركز الحسّو للدراسات الكمية والتراثية

ان المكتبة المركزية لجامعة الموصل التي يسלט عليها الضوء اليوم بعد النكبة الكبيرة التي تعرضت لها في الشهر الماضي (اكتوبر 2017)، هي جزء من منظومة مكتبية واسعة، في مقدمتها (مكتبة آشور) ومكتبات الجامعة الاخرى في كلياتها المتعددة، واننا نرى ان ينظر الى هذه المؤسسات في اية خطة للإصلاح والتجديد، بمنظار واحد، لانها جميعا تعرضت - بقدر او بأخر - الى قدر من التخريب او التراجع او انها لم تستكمل الاهداف التي انشئت من اجلها - كما هو الحال مع مكتبة آشور الجامعية -، ولانها جميعا تمثل السند الاكبر للعملية التعليمية والحركة الثقافية في المدينة و هي بمثابة رنة الحياة والابداع فيها

وانني عبر هذا المنبر اثنم عاليا الهبة الجماهيرية الكبيرة المنادية بضرورة اعادة الحياة للمكتبة المركزية والتي شملت مؤسسات واشخاصا افاضل على مستوى العراق كله ممن قاموا بالتبرع بكتبهم ومكتباتهم تعويضا عما تم حرقه وتمزيقه ولما تزل الحملة على اشدها ، وادعوهم الى التنسيق مع اللجنة المشكلة في رئاسة جامعة الموصل لضمان توجيه هذه الحملة النبيلة بما يخدم الفروع والاقسام العلمية ، كما ادعو الى توسيع افق التحرك على الاصعدة كافة، والتوجه في حملة عالمية تخاطب فيها المؤسسات المعنية

عالميا كمؤسسة اليونسكو ، والمكتبات العالمية لتوفير مشاركة مجانية للمكتبة المركزية في قواعد المعلومات للتعويض عن فقدان مجاميعها. ويمكن ان نحدد ثلاثة مسارات لمقترحنا هذا :

1- المكتبة المركزية لجامعة الموصل ومكتبات كلياتها واقسامها، لغرض اعمارها واعادة تانيثها وتوفير بديل لما احرق او نهب من اجهزتها، ومن ثم العمل على تزويدها بالمجاميع المكتبية وواعية المعلومات المتعارف على وجودها بما يتطابق مع الفروع العلمية والانسانية والطبية فيها ، وتأمين تحويل كل منها الى مكتبة الكترونية .

2- مكتبة آشور التي قامت فكرتها في الأساس على ان تكون بمجاميعها ووثائقها لائحة باول مكتبة عرفها تاريخ الانسان في العالم كله ، فالوسط الثقافي والعلمي والآثاري لما يزل يحلم ان يرى على ثرى ام الربيعين وعلى مقربة من المكان التاريخي لهذه المكتبة ، ان تكون - كما خطط لها - مكتبة على مستوى مكتبة الاسكندرية.

3 - مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر (وهي تسمى حاليا : دار ابن الاثير)، صاحبة الفضل الكبير على حركة الثقافة والعلم في الجامعة والمدينة بل وعلى مستوى العراق ، والتي تم حرقها بكتبها ومخازنها واجهزتها .

ان مما يشجع على انجاح هذا التحرك هو توفر كوادر متخصصة، على مستوى العراق، وفي مقدمتهم ابن الموصل ، الاستاذ الدكتور جاسم محمد جرجيس ؛ وهو من الخبراء المعروفين عراقيا وعربيا وعالميا في مجال علم المعلومات والمكتبات ، وقد كنت دعوت في رسالة موجهة الى رئاسة جامعة الموصل بتاريخ 06 \ 02 \ 2017 م، للافادة من خدماته، الى جانب خدمات المتخصصين في علم المكتبات في الجامعة نفسها، وخدمات اولئك الذين تولوا امانة المكتبات الجامعية ومؤسسة دار الكتب في تحقيق الاهداف المشار اليها آنفا .

وبعد فأنها دعوى مخلصه، مطلوب منا جميعا ان نتحرك لمناقشتها وتعيها ومن ثم التوجه لتنفيذها
دونما تباطؤ، وهي بالنسبة لكاتب هذه السطور، واجب يؤديه لمكتبات تولى ادارتها سبعا من السنوات
وكان له شرف تاسيس مكتبتها الام ؛ المكتبة المركزية، يوم عهد اليه بتحويلها من نظامها القديم الى
نظامها الجديد، ففيها جميعا تذوق طعم الثقافة ولذة العلم ،
أفلا يكون لها ولجامعتها رجلا وفيا ؟